Journal Of the Iraqia University (71-3) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

موضوعات الملك في القرآن الكريم (دراسة مقارنة في المناهج والأصول في الأسباب المباشرة وغير المباشرة)

Themes of belongs to god in the holy Qur'an (a comparative study in the curricula and the principles in direct causes)

زكاة عبد علي محمد

المشرف الأول: د. فاطمة دست رنج

f-dastranj@araku.ac.ir

الأستاذة المشاركة في قسم علوم القرآن والحديث

المشرف الثاني: د. عليرضا طبيبي

a-tabibi@araku.ac.ir

استاذ في جامعة آراك في قسم علوم القرآن والحديث

جامعة آراك/ قسم علوم القرآن والحديث

Arak University/ Department of Qur'anic and Hadith sciences

الكلمات المفتاحية: موضوعات الملك، القرآن الكريم، تفسير القرآن.

Keyword: Themes of belongs, holy Qur'an, interpretation of the Qur'an

مستخلص:

بسم الله و الحمد لله دائماً و أبداً ، فله الحمد و المُلكُ كلّه ، مالك السموات و الأرض و كل شيء عليها و فيه ، مالك الكون برمّته بكواكبه و نجومه و مجراته التي لو اجتمع العالم أجمع على إحصائها و عدها لما استطاع .فهو مالك الكون و الحياة و الآخرة و العلوم و المعارف و النعم التي لا تُعدّ و لا تُحصى ، و هو من يُسخّر نعمه لعباده و يؤتيهم ما يشاء من المُلك بالكمّ و الكيف ، وبأمره وحده و بإرادته فيُعزهم و يرفعهم درجات بين خلقه، و يأخذ المُلك ممّن يشاء من عباده و يذلّهم و يوقعهم في شرّ أعمالهم و معاصيهم.فمُلك الله تعالى هو ملك كلّ شيء أمّا مُلك عباده فهو هبة منه تعالى إليهم ، كملك النبوة للأنبياء عليهم السلام ، و ملك الحكم و السلطان ، و الأنعام و غيرها ، و أكبر مثال على منح الله الملك لعباده هو المال الذاهب للصدقات فهو راجع لله تعالى مُسخّر من عنده للمحتاجين حيث قال تعالى : (وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمۡۚ٣٣) ، (سورة النور ٣٣) .سيتم في هذا البحث مناقشة مجموعة من الموضوعات الخاصة بالملك و الواردة في كتاب الله العزيز ، و تفسير هذه الآيات وفقاً لمجموعة من التفسيرات المُتّفق عليها و مقارنتها من حيث المنهج المُتّبع في التفسير حيث أن هناك مجموعة من المناهج المُتّبعة سيتم ذكرها في هذا البحث ، كما و هناك حالات يتم فيها دمج عدة مناهج في وقت واحد، و الأصل في الإسناد فمنهم من استند إلى آيات قرآنية مُشابهة للآية التي يقومون بتفسيرها بالمفردات و المعنى و منهم من يستند إلى فهمه و استيعابه للقرآن الكريم و المعرفة التراكمية التي تشكلت لديه من خلال الغوص في بحار علوم القرآن الكريم و منهم من يستند إلى روايات و أقوال غيره من المفسرين أو المؤلفين أو غيرهم ، و سبب المُلك إن كان مُباشراً راجعاً لذات الله أو غير مباشر خاصاً بما منح الله تعالى عباده من الملك.

Abstract

In the name of God, and praise be to god always and forever, to him belongs all praise and dominion, the owner of the heavens and the earth and on them and in it, the owner of the entire universe with its planets, stars and galaxies that if the world were to come together everything, he unanimously agreed to count them and count them as much as he

He is the owner of the universe, life, the afterlife sciences knowledge and countless blessings and he is the one who subjugates his blessings his servants and gives them whatever kingdom he wishes in quantity and quality, and by his command alone and by his will, he honors them an to them raises them in ranks among his creationand he takes the kingdom from whomever he wishes from among his servants and humiliates it causes them to fall into the evil of their deeds and sins.

This research will discuss a group of topics related to the king and included the mighty book of god, and the interpretation of these verses according to a set of agreed upon and approved interpretations in terms of the approach followed in interpretation there is a group of approaches followed that will be mentioned this research as there are cases in which several approaches are combined at the same time.

and the original is in the latter some of them rely on qur'anic verses similar to the verse that they interpret using vocabulary and meaning some of them rely their understanding and assimilation of the holy qur'an and the cumulative knowledge that they have acquired while diving into the seas of the sciences of the holy qur'an some of them rely on the narrations and sayings of others commentators, authors or others and the reason for kingship, whether direct, refeming to God's essence or indirect especially with the that god Almighty has given his servants of kingship.

أوّلاً: المناهج الواردة في هذا البحث

١- المنهج التحليلي

هو المنهج الذي يقوم المفسر من خلاله بتتبّع كلمات و مفردات الآية القرآنية و تحليلها و كشف المعاني الكامنة فيها ، و في بعض الحالات يكون هذا المنهج قريب من المنهج التأويلي الذي يعتمد على البلاغة و المعاني المجازية إذ يهتم المنهج التأويلي بالمعاني الباطنية للمفردات ، و من هنا يستمدّ المنهج التحليلي جوهره حيث يقوم المفسّر بالجمع بين معاني المفردات و التعمق في الكنايات الواردة من خلالها و بين ما ورد في كتاب الله العزيز بشكل مشابه للآية التي يقوم بتفسيرها و بين فهمه للقرآن الكريم و استيعابه للعلم المكنون في ثناياه .

٢- المنهج الاستدلالي

هو المنهج المعتمد بشكل أساسي على الأدلة و البراهين و الحجج ، حيث يعرض المفسر دليلاً أو أكثر من القرآن الكريم أو الروايات المروية عبر التاريخ و يستدلّ بها على نتيجة معينة .

٣- المنهج الموسوعي الاستدلالي

و هو أكثر المناهج استخداماً للدلائل ، فهو كالمنهج الاستدلالي يعتمد على استدلال الباحث لنتيجة معينة وفقاً للأدلة و البراهين ، و في المنهج الموسوعي الاستدلالي يقوم الباحث أو المفسّر بعرض مجموعة من الأدلّة و البراهين ، و يؤيدها أو ينقضها فيستخدمها لتدعيم فكرته و تفسيره إما عن طريق الموافقة أو النقض ، ليستدلّ من خلالها إلى تفسير واضح مستند إلى عدة أدلّة.

٤- المنهج الروائي أو التاريخي

وهو المنهج المعتمد على الأحاديث و الروايات المروية عن الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم أو عن أهل البيت عليهم السلام أو أحد الرواة ، لإثبات التفسيرات اللاحقة لعصرهم بالحجج و البراهين و قد لجأ الكثير من المفسرين لهذا المنهج للاستدلال بحجية الروايات و الأحاديث ، فيما أنّ بعضهم الآخر شكك في صحة هذه الحقائق التاريخية المنقولة و في صدق ناقليها ، فلم يعتمد عليها و كان سمات منهجه هذا تتصف بالتشكيك و التقليل من شأن التراث و الحقائق التاريخية ، و هنا في هذا البحث سيتم التركيز على النقض بالدليل أو التأييد الكامل للروايات ، و عندما يتم موافقة هذه الروايات او نقضها بالدلائل أو ذكرها لإيضاح عكس فكرتها يصبح المنهج موسوعياً استدلالياً.

٥- المنهج العلمي

وهو المنهج الذي يعتمد على الأدلة الحسية الموجودة كخلق الله تعالى للمخلوقات و خلقه للكون و تدبيره ، و خلقه للنبات و الحيوان ، و الكواكب و الأجرام السماوية و قدرته على منح النور لبعضها من دون بعضها الآخر لحكمة منه جلّ و علا ، و قد توجّه بعض المفسرين لهذا المنهج ليكون تفسيرهم و فقههم و النتائج و الحقائق التي توصلوا إليها مُثبَتة بالحجج و البراهين و الدلائل الحسية و البصرية بناءً على التجارب.

أوّلاً : الأسباب المباشرة للملك

١- الملك لله تعالى و بيده :

لقد سخّر الله تعالى كونه و أرضه و كلّ شيء فيها لخدمة مخلوقاته و في مقدمتها الإنسان ، و نلاحظ أننا دوماً ما ننسب كلّ شيء لله تعالى ، فالكون و الأرض جزء منه كلها تابعة لله تعالى مخلوقة بقدرته و عظمته ، فالكون كونه و الأرض أرضه و هو مالك كلّ شيء فيها ، فسبحانه و تعالى سخّرها بكل ما فيها لخدمة المخلوقات و البشر و أوصاهم خيراً فيها فهي راجعة لذاته و ملكه و نحن كبشر نعيش في ملكه ليس إلّا فالملك لله تعالى وحده ، و كمثالٍ آخر عن ملكه جلّ و علا أنّه يُسخّر المال للعباد فالمال ماله و هو من يمنّ على عباده به و من الآيات الكثيرة الدالة على ملك الله تعالى لكلّ شيء ، و التي تحتوي على سبب مباشر للملك ، ما جاء في قوله تعالى في سورة الملك : (تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١)[١].يا للعظمة الكامنة في هذه الآية فالله تعالى ابتدأ سورة الملك بالحديث عن عظمة ملكه و جلالته و عظيم قدرته فتعاظم و تبارك تعالى إذ بيده ملك كل شيء في الدنيا و في الآخرة فهو الآمر الناهي صاحب القضاء المحتوم فيهما ، ليس هناك لقدرته من رادع أو مانع يفعل ما يريد و ما يشاء و قد توجّه العلامة الطبرسي[٢] في تفسير هذه الآية الكريمة إلى اعتماد المنهج الاستدلالي التحليلي لتحليل كلمات هذه الآية الكريمة و كشف المعاني الكامنة فيها و الاستدلال إلى المعاني من تلك المعاني الخفية الكامنة، و قد ارتأى من خلال منهجه التحليلي في تفسير هذه الآية أنّ الله جلّ جلاله تعالى و تنزّه عما لا يجوز أن يُنسب لذاته ، و كما استند إلى ما قاله أبو مسلم أنه ثابت لم يكن ليزال و لا يزال مطلقاً و لولاه و لو ثباته لبطل كلّ شيء، حيث استدلّ على هذا المعنى من المعنى الكامن في الصفة التي نسبها الله تعالى لذاته و هي صفة " تبارك " ، فهو من اتّسعت قدرته للحياة الدنيا و الآخرة و هو مالك كلّ شيء يهب هذا الملك من يشاء من عباده، و قد استدلّ العلامة الطبرسي من خلال استناده لفهمه للقرآن الكريم في الأصل إلى أنّ ذكر اليد في قوله تعالى " بيده الملك " جاء للدلالة إلى العطاء و الهبة الإلهية بالملك للعباد فالعطاء يكون باليد و هنا معنى مجازي قام العلامة الطبرسي بالاستدلال من خلاله إلى أن الله تعالى مالك كل شيء واهب ملكه من يشاء ، و بذلك قد قام العلامة الطبرسي بتفسير هذه الآية الكريمة من خلاله استدلاله على المعاني الكامنة فيها و تحليله لتلك المعاني ، و فهمه للقرآن الكريم .أما السيد محمد جواد مغنية فقد توجّه للمنهج الاستدلالي في تفسير هذه الآية الكريمة ، إذ قال في تفسيرها أنّه جل جلاله قد علا و تعالى عن كل شيء و تنزّه عن كل من لا يُنسب إليه بعظمته و هيمنته و إعجازه العظيم ، و قد استدلّ السيد مغنية إلى هذه العظمة من خلال استناده للآية الكريمة اللاحقة للآية السابقة من سورة الملك ، حيث قال تعالى : (ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ ٢)[٣]، فلا تفسير لوجود الحياة إلا بوجود الحي القيوم الذي لا يموت و لا يفنى [٤]، و بذلك قام السيد مغنية بالاستدلال لمعنى العظمة و الملك من خلال استناده لدليل قاطع من كتابه الكريم في الأصل .مما تقدم نستنتج أن العلامة الطبرسي قد توجه للمنهج الاستدلالي التحليلي فاستدل إلى المعاني من خلال معانٍ أخرى و قام بتحليلها مستنداً لفهمه للقرآن الكريم ، بينما توجه السيد مغنية للمنهج الاستدلالي في التفسير مستنداً في الأصل لدلائل من الكتاب العزيز.

ومن الآيات التي ورد فيها لزوم صفة الملك لله الواحد الأحد ما جاء في قوله تعالى : (لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦)[٥].و قد توجه العلامة الطبرسي للمنهج الروائي في تفسير هذه الآية الكريمة حيث ذكر في تأويلها أنّ الله تعالى يسأل عباده يوم القيامة عن صاحب الملك العظيم مالك كلّ شيء فيجيب المؤمنون و الكافرون على حدٍّ سواء بأنّه لله الواحد الأحد ، و قد استند الطبرسي إلى رواياتٍ أخرى لتبيان أنّه من الممكن أن الله تعالى سيسأل عن صاحب الملك و سيجيب بأنّه هو من يملك المُلك جميعاً ، إذ استند إلى رواية عن محمد بن كعب القرظي حيث ذكر أن الله بعظمته يسأل هذا السؤال بين النفختين ثمّ يُجيب بأنه صاحب المُلك بعد أن يبقى وجهه الكريم وحده لا بقاء لغيره ، و الدليل على ذلك أن الله تعالى قد أعطى و وهب بعضاً من ملكه للناس في الحياة و حيث بعثهم من مرقدهم يرجع المُلك كلّه لمالكه و صاحبه الأوحد و هو ذو الجلال و الإكرام.[٦]و ممّا تقدم نستنتج أن العلامة الطبرسي قد استخدم المنهج الروائي لاستنتاج المعنى ، و استند إلى رواية القرظي في ذلك.

أمّا السيد مغنية فقد توجه للمنهج التحليلي فقد حلل الآية الكريمة وفقاً لما فهم منها ، فذكر أنّ الله تعالى يجيب على سؤاله عن صاحب الملك ، أو ربّما يُجيب العباد عن هذا السؤال [٧]، حيث استند بالأصل إلى ما فهم و استوعب من هذه الآية الكريمةو قد توجّه العلامة الحلي [٨]أيضاً للاستدلال إلى المعنى عن طريق استناده لمجموعة من الروايات فيمكن اعتبار أنه استخدم المنهج الموسوعي الاستدلالي فأتى بمجموعة من الروايات كأدلة على تفسيره ، حيث ذكر في تفسير هذه الآية الكريمة أنّها تروي حكاية لما سيُسأل عنه ذلك اليوم ، أي يوم الحشر و تلاقي أهل الأرض و السماء [٩]، و قد استند الحلي لما جاء في مجمع البيان – و الذي ذكرناه هنا فيما تقدّم – أن الكافرين و المؤمنين سواسيةً سيجيبون على هذا السؤال و سيقرّون بأنّه للخالق الواحد الأحد و كما استدلّ أيضاً برواية محمد بن كعب القرظي على أنه من الممكن أن يكون الله تعالى هو المجيب كما استند إليها الطبرسي ، و لكن الطبرسي استند إليها فقط و بالتالي كان منهجه روائي ، أمّا الحلي فقد استند لعدة روايات و

قارنها فمنهجه يعتبر موسوعي استدلالي ، حيث أنّه ذكر أيضاً رواية من نهج البلاغة و كانت الرواية للتأكيد على بقاء الله وحده إذ لا يبقى شيء مع وجوده عند فناء الدنيا كما كان قبل وجود الحياة و خلقها[١٠].

أمّا علي بن ابراهيم القمي فقد استند إلى إحدى الروايات المفصلة في تأويل هذه الآية الكريمة ، فانتهج المنهج الروائي إذ ذكر روايةً عن طريق أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه تحدّث عن فناء الدنيا و فناء كلّ من عليها ، إذ أنّ الله تعالى يفني جميع خلقه على مراحل و آخر مرحلة تكون عندما يُميت ملَك الموت ، عندها لا يبقى إلا وجهه الكريم وحده بجبروته و عظمته و جلاله ، إذ يسأل سؤاله ليبيّن وعده لمن تجبّر و تكبّر في الحياة الدنيا و يثبت لهم أنهم ليس لهم من دونه شيء فله المُلك وحده لا شريك له به [١١]، و قد استند العلامة القمي إلى هذه الرواية في إيصال المعنى و توضيحه .

٢- منح الملك هبة من الله تعالى :

كما ذكرنا سابقاً أنّ الملك بيد الله وحده يعطيه و يهبه لمن يشاء من عباده ، فكلّ ذرة من هذا الكون راجعة لذاته و عظمة قدرته و جلالته ، و الآن سنذكر ما قاله تعالى في كتابه العزيز و الدال على الملك له وحده عن طريق القول الصريح بأنّ الملك لله للدليل القاطع على ملك الله تعالى لكلّ شيء فهو مالك الملك و مانحه و معطيه و قاطعه فيمنحه لمن يشاء و يأخذه ممّن يشاء ، و هذا ما يخدم المنهج الاستدلالي المُتّبع من قبل المفسرين في تفسير الآيات القرآنية للاستدلال بالأدلة و البراهين و الأقوال المنزّلة من صاحب الملك نفسه جلّ جلاله.

و ممّا جاء في كتاب الله نذكر آيةً كان فيها تصريح من صاحب الملك بملكية كل شيء و قدرته على منحه للملك و أخذه بأمرٍ منه تعالى لمن يشاء من خلقه ، و هي ما قاله تعالى : (قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ٢٦)[١٢].

تبيّن هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى هو من يقوم بتدبير هذا الكون و خلقه فيملك الخير و العظمة و يؤتي بها من يشاء و يعز من يشاء من خلقه و يذلّ من يشاء منهم .و قد حلّل العلامة الطباطبائي معنى هذه الآية الكريمة من خلال تتبعه لكل لفظة و معناها وفقاً لورودها في القرآن الكريم ، منتهجاً المنهج التحليلي بالرجوع للغة و البلاغة فلم يقم العلامة الطباطبائي بتحليل معاني الكلمات وفقاً لورودها في اللغة و حسب و إنما حلّل معانيها وفقاً لورودها في الآية و مكامن البلاغة و المعاني المجازية فيها ، إذ قارن بين لفظتي المُلك و المِلك للتوصل إلى المعنى الكامن في الآية السابقة ، حيث أن المِلك حسب ما جاء به العلامة هو ما يملكه الإنسان و يعطيه و يتوارثه و يتناقله جيل بعد جيل فهو ما يملكه الإنسان بصورة متغيرة غير ثابتة حيث من الممكن أن ينتقل لغيره عن طريق العطية أو الهبة أو البيع ، بينما المُلك حسب ما حلله العلامة هو الشيء الذي يملكه سائر الناس و لكن هناك مالك فوقهم جميعهم إذ يحق له التصرف فيه كيفما يشاء و من هنا استدلّ العلامة الطباطبائي إلى خصوصية المُلك فالخالق مالك للعبد و ما يملكه بين يديه ، فالله تعالى بعظمته و جبروته مالك كل شيء بشكل مطلق و يرجع ذلك لربوبويته و ديمومته المطلقة ، فالله تعالى مليك كل شيء لأنه مالك لكل الموجودات كما ورد في قوله الكريم : (**عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرٖ** ٥٥)[١٣]، و هو مالك الملك و هنا توصل الطباطبائي من خلال تحليله السابق إلى ملك الله تعالى بالكسر للمُلك بالضم و هو مالكية الملك أي ملك كلّ شيء يملكه العباد و له حرية التصرف فيه فيعطيه لمن يشاء إن كان مادياً او معنوياً أخلاقياً .[١٤]و بالتالي فقد انتهج العلامة الطباطبائي المنهج الاستدلالي التحليلي لتحليل معاني المفردات و توضيحها و الاستدلال إلى خصوصية صفة المُلك و رجوعها لذات الله وحده من خلال تحليله للفرق بين معنيي المِلك و المُلك فقد اتّخذ من هذا الفرق دليل لتبيان المقصود من الآية الكريمة ، مستنِداً في الأصل إلى الغرض الأساسي من السورة (سورة آل عمران) ، و هو التأكيد على أن الله تعالى هو مالك الملك ، و بأنّ السورة الشريفة تحمل إخباراً عن أهل الكتاب و موقفهم من نبوة محمد صلى الله عليه و آله و سلم .بينما توجه السيد محمد جواد مغنية إلى المنهج التاريخي الروائي في تفسير هذه الآية الكريمة من خلال الرجوع إلى الروايات السابقة التي رُويت عن المسلمين أيام الروم و الفرس حاكمين للمسلمين مستضعِفين لهم إذ كانوا فاقدين للعزة و المُلك ، و جاء بذلك من خلال الإسناد إلى قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و آله و سلم: " وكان الملك والسلطان موزعا بين الفرس والروم " ، و بعد أن نصرهم الله بإرادته أصبحت العزة و الملك للمؤمنين إذ حكموا الروم و الفرس ، و قد تابع السيد مغنية في تفسير هذه الآية الكريمة من خلال تحليله لبعض معاني كلماتها منتهجاً الأسلوب التحليلي لتحليل معنى مِلك الله تعالى للمُلك و توصل من خلال ذلك إلى أن الله تعالى يملك كلّ شيء و من صفات المالك التصرف بكلّ ما يملكه ، ثم عاد للمنهج التاريخي في تأويل إعطاء (منح) الملك و أخذه إذ أن الله تعالى وهب الملك للمؤمنين و نزعه من الفرس و الروم ردّاً على جحدهم.[١٥] و بالتالي يكون السيد مغنية قد استخدم المنهج التاريخي الروائي تارةً و المنهج التحليلي تارةً أخرى لإيصال التفسير و توضيحه مستنداً في الأصل إلى فهمه للتاريخ الوارد في القرآن الكريم و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

٣- إنزال الله لبعض مُلكه على عباده

كلّ الآيات التي تحمل معنى الملك إن كان تصريحاً أو مجازاً تدلّنا على أنّ الله تعالى هو مالك كلّ شيء ، و لكن تستوقفنا هنا إحدى أسماء الله الحسنى و هي الله الكريم ، فالكرم صفة لازمة به راجعة لذاته لا شيء في الكون يمكن أن يضاهي كرمه سبحانه و تعالى ، فيمنّ على عباده بالكثير إذ أنزل الكتب و بعث الأنبياء و كُلّهم ملكه و تحت أمره و كانت تلك أعظم نعمة للبشرية ، كما و أنزل المطر و المن و السلوى و غيرها الكثير لا يسعنا إلا ذكر غيض من فيض هنا.و من الآيات المباركة الدالة على ملك الله للكتب السماوية و إنزالها كرحمة للبشرية و العدل فيها ، قوله تعالى : (إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ١٠٥)[١٦].

و قد انتهج العلامة الطبرسي المنهج التحليلي في تفسير هذه الآية الكريمة حيث تتبّع مفردات الآية و قام بتحليل معانيها مستنداً في الأصل إلى فهمه للقرآن الكريم ،حيث ذكر أن الله تعالى يخاطب النبي و القصد من مخاطبته هو مخاطبة أمته و يخبرهم بأنه أنزل القرآن ليحكم النبي صلى الله عليه و آله بين أمته بما أعلمه الله تعالى في كتابه.[١٧]أما العلامة الطباطبائي فقد ذكر في تفسير هذه الآية أنه تعالى قد جعل من منازعات البشر غاية لإنزال الكتاب رحمةً لهم و للعدل بينهم و استند بذلك في الأصل إلى قوله تعالى : **(كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ٢١٣) [١٨] ، أي اعتمد على منهج تفسير القرآن بالقرآن فالآية الأولى خاصة بالرسول الكريم و الثانية عامة للناس .[١٩]أمّا السيد مغنية فقد توجه للمنهج الاستدلالي في تفسير هذه الآية مستنداً في الأصل إلى ما جاء في هذه الآية نفسه متّخذاً منها دليلاً و برهاناً على عصمة النبي من المعاصي و عدم العدل فالله تعالى أنزل من ملكه على نبيه و أمته للحكم بالعدل ، و اعتبر السيد مغنية هذه الآية دليلاً على عصمته من التشوش بأفكار المخادعين .[20]و الله تعالى تكفّل بحفظ كتابه على مرّ العصور و الأزمنة فهو مالكه و مُنزّله ، حيث قال تعالى : **(إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ٩)[٢١].

و قد توجه العلامة الطبري إلى المنهج التحليلي فحلل كلمات الآية الكريمة و ذكر في تفسيرها أنّ الذكر هو القرآن و الله تعالى مالكاً له و حافظاً له من الزيادة أو النقصان من الحدود و الفرائض و الأحكام ، و استند إلى روايات سابقة في تأويله و منها ما قاله قتادة : "حفظه الله من أن يزيد فيه الشيطان باطلا أو ينقص منه حقاً" .[22]أما الشيخ الشيرازي فقد انتهج المنهج الموسوعي الاستدلالي في تأويل هذه الآية و قد ذكر أن النور الكامن في القرآن لا يطفِئه ظلام و مهما حاول الطغاة الظالمين و لو تدرّعوا بالجيوش الغفيرة لا يمكنهم إتلافه أو المسّ به لأنه تعالى تكفل بحفظة ، و قد استدلّ لهذا المعنى من خلال ذكره لمجموعة أدلّة و تفسيرات سابقة و توصّل إلى أنها معظمها تصب في معنى حفظ القرآن من التحريف أو الزيادة أو النقصان ، و انتقد التفسيرات التي كانت تتوصل إلى أن الحفظ خاص بالرسول الكريم [٢٣]، فالحفظ للذكر حسب الدلائل التي ذكرها .

و كما توجه السيد مغنية للمنهج الاستدلالي الموسوعي في تفسير هذه الآية فلم يقتنع بما جاء به بعضاً ممّن سبقه من المفسرين كالرازي و الطبرسي ، فذكر أنّ ما يحمله القرآن هو حق راسخ لا يمكن زحزحته او الطعن فيه حتى لو أتوا بملايين الحجج ، فبتقدم العقول و ازدهار العلوم نستدلّ على عظمة القرآن و صدقه ، و استدلّ مغنية و استند في الأصل إلى دليل واضح من كتاب الله و هو قوله تعالى : **(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ** ٤١)[٢٤].[25]

٤- إنزال نعمة المطر :

و كوننا نتحدث عن مُلك الله تعالى لكلّ شيء في الحياة فلا بدّ من ذكر نعمة المطر التي هي ملكاً لله و يقوم بإنزالها من سمائه إلى أرضه ، حيث قال تعالى : **(كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ** ٢٤)[٢٦].و توجه العلامة الطباطبائي إلى الاستدلال بالأدلة الواردة في القرآن الكريم و التي تحمل نفس المعنى و هي إنزال الله تعالى لملكه إلى الأرض ، و بالتالي فإنّ منهجه في تفسير هذه الآية الكريمة هو المنهج الاستدلالي و قد استند في الأصل إلى القرآن الكريم.[٢٧]أما الشيخ الشيرازي فقد حلّل معنى مفردات الآية و توصّل إلى أنّ الله تعالى قد أنزل المطر على ارضٍ تحيا به لتعم الفائدة على المخلوقات [٢٨]، و استند في تأويله إلى فهمه للقرآن الكريم ، منتهجاً المنهج التحليلي.و كما توجه السيد مغنية لتحليل مفردات هذه الآية الكريمة مستنداً في الأصل لفهمه لكتاب الله ، فوضح القصد من الآية حيث ذكر أنّ الله تعالى قد أنعم على الناس و سائر المخلوقات بالمطر فبه تحيا النباتات و يحيا الإنسان و الحيوان معاً .[29]و ما ذكره السيد مغنية في تفسير هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى قد أنزل القرآن بلغة العرب ليدركوا معانيه و أسراره و العظمة الكامنة فيه و يعملوا بما نهلوا منه من علمٍ ، و قد اعتمد مغنية على استنباط المعنى من خلال تحليله للأسباب المرتبطة بنزول القرآن الكريم بلغة العرب ، فمن خلال تحليلاته استدلّ إلى أن اللغة كانت وسيلة ليفهم الناس المعاني فالمعاني و المقاصد هي الغاية و الهدف المرجو ، فالله تعالى مالك للكتب السماوية منزِلٌ لها كيفما شاء و لكن دائماً ما يكون هناك حكمة كامنة وراء كلّ أسلوب و كل طريقة ، فالمسلمون مؤمنون بالتوراة و الإنجيل على الرغم من أنهما لم ينزلا باللغة العربية و لكن المقاصد و المعاني مفهومة لدى الناس ، فالغاية من القرآن العربي هو إيضاح المقاصد لسائر الناس ، و استند السيد مغنية في تحليله هذا في

الأصل إلى ما جاء في سورة سبإ : (وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ٢٨)[٣٠]، إذ اعتبر هذه الآية دليل على أنّ المعاني عامة للناس و ليس حِكراً للعرب و بالتالي فقد استخدم المنهج التحليلي الاستدلالي .[٣١]

أما أبو جعفر الطبري فقد حلل هذه الآية وفقاً للمنهج التحليلي ، إذ ذكر في تأويلها أنّ الله تعالى أنزل الكتاب من عنده و من مُلكِه باللغة العربية اي بلسان العرب لأنّ العرب يتكلمون باللغة العربية ، و استند بالأصل إلى فهمه للقرآن الكريم .[٣٢]

ثانياً :الأسباب غير المباشرة للملك

تحدثنا فيما سبق عن الأسباب المباشرة للملك حيث أن الله تعالى مالك كلّ شيء و صاحب الملك الأبدي المطلق ، كما و تحدّثنا عن إنزاله لبعض ملكه على عباده بقوله " إنّا أنزلنا " ، أو " إنّا نزّلنا" ، و ما إليها من تعابير تصبّ في نفس المعنى و كان السبب مباشر إذ أنّ الله هو صاحب الملك و لو صرح بأنه منزّل للملك و واهب له لعباده .

أمّا في هذا القسم فسنتعرف على بعض الأسباب غير المباشرة للملك ، إن كان ذكراً صريحاً بما أنزل الله من الملك على عباده كأن يقول " أنزل الله " ، أو إن كان ذكراً لما للناس من المُلك من بعد إذن الله و أمره .

١- آيات المُلك للبشر

لقد أسلفنا أن الملك لله وحده ، و لكن الله بعظمة شأنه و جلالته و عظيم كرمه يمنُّ على عباده بما يملكه ، فيُعطيهم المُلك هبةً و عطاءً و سخاءً منه وحده لا شريك له ، و من الآيات التي تحمل هذا المعنى ، قوله تعالى : (يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٢٩)[٣٣].

و قد ذكر العلامة الحلي في تفسير هذه الآية أنّ الله تعالى قد أعطى مُلك النصر علو الشأن بين العباد لعباده المؤمنين ، حيث ذكر أن الله تعالى يقصد بظاهرين غالبين منصورين بمشيئته تعالى [٣٤]، و قد اعتمد على المنهج التحليلي في بيان معنى مفردات الآية مستنداً في الأصل إلى فهمه للقرآن الكريم ، و تجدُرُ بنا الإشارة إلى أنّ الآية السابقة دليل قاطع على مُلك الله تعالى لعلو الشأن و الرفعة و النصر ، و لكنّه تعالى وهب عباده المؤمنين هذا المُلك في ذلك اليوم .

٢- إنزال الله للأنعام

نعود لنذكّر بأنّ الله تعالى مالك كلّ شيء و هو صاحب الملك و الحياة و الآخرة ، و كل ما في الحياة ملكه و تحت أمره ، و الله يُسخّر لعباده من مُلكه بما ينفعهم و يفيدهم ، فأنزل الأنعام و سخّرها لخدمة البشر ، حيث قال تعالى : (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ ٦)[٣٥].

و قد جاء في تفسير كنز الدقائق [٣٦]أنّ الله تعالى قد قسم لعباده و قضى لهم ، فقضاياه توصف بأنها نازلة من السماء ، إذ شبهها الحلي بأشعة الكواكب النازلة و طريقة خلقها و تكوينها ، و الأمطار الهاطلة من سماء ربّ رحيم ، فكان منهج العلامة الحلي أقرب للمنهج العلمي حيث شبه إنزال الأنعام و قسمتها للبشر بخلق اشعة الكواكب و طريقة تكوينها ، و قد استند لفهمه للقرآن الكريم ، كما و ذكر أن الأنعام هي البقر و الاغنام و الإبل ، إذ بالإضافة لتفسيره لهذه الآية الكريمة تفسيراً علمياً كذلك استند إلى روايات سابقة منها ما ذكره العلامة الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" روايةً تمّ نقلها عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام مفادها أنّ الله تعالى قد خلق الأنعام بقوله أنزلها [٣٧]، فمُلكه لها لا نقاش فيه فهو سخّرها فقط لعباده لفائدتهم .و قد توجه العلامة الطبرسي إلى المنهج الموسوعي الاستدلالي إذ ذكر عدة أوجه و معانٍ و دلائل تخصّ تفسير هذه الآية ، فذكر أنّه قد اختلف العلماء في تفسير هذه الآية و ذكر المعاني و الدلالات التي يمكن أن تحملها مُستنِداً لفهمه للقرآن الكريم تارةً ، و إلى روايات من سبقه تارةً أخرى ، فكان أحد المعاني و الدلالات أنّ الله تعالى قد أنشأ و احدث و قسم الأنعام للبشر و سخّرها لهم ، فالإنزال يكون للأسباب كأن يُنزل الله المطر ليحيا به النبات ، فيخلق الله النبات و لا ينزله مع الإشارة إلى أنهم جميعاً مُلكه فيُنزِل لمن يشاء و يخلق لمن يشاء ، أما الدلالة الثانية فكانت بأنه تعالى قد أنزلها إنزالاً من عنده حيث استدلّ على ذلك من خلال استناده في الأصل لرواية الجبائي إذ ذكر أنّ الشاة و الإبل هي من دواب الجنة ،أمّا المعنى الثالث أنّه جعلها رزقاً للبشرية [٣٨]، و هذه الدلالة تُشبه المعنى الأول فالاثنان جاءا من تسخير الله لما يملك لعباده .أما السيد مغنية فقد استخدم منهج تفسير القرآن بالقرآن لتفسير هذه الآية الكريمة ، حيث فسرها من خلال قول الله تعالى : (ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ ١٤٣)[٣٩]، حيث ذكر أنّ الله تعالى قد خلق الأنعام و سخّرها [٤٠]، و جاء بذلك من خلال الإسناد إلى ما جاء في القرآن الكريم.و كما ذكر أبو جعفر الطبري في تفسير هذه الآية أنّ الله تعالى قد وهب السلطان و الملك لعباده في أرض مصر ليُجابهوا فرعون و جبروته و ينتصروا عليه بالحق مستنداً للتاريخ و الروايات لتحليل معنى الآية الكريمة .[41]

٣- المُلك و السلطان

و من الآيات التي ورد فيها سبباً غير مباشر للمُلك ما قاله الله تعالى في سورة يوسف : (رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي ١٠١)[٤٢].

و الله تعالى يروي في هذه الآية الكريمة بعضاً من قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، حيث كما نعلم أنه تعالى قد أعطاه صفة السلطان على العباد و أنعم عليه بنعمة المُلك و لو بعضاً من ملكه عز و جلّ ، فلم يكن هذا الملك ليُعطى أيّاً كان من البشر فيميزه سبحانه و تعالى عن العباد بصفة المُلك و الحكم .و قد توجه العلامة الحلي لاستخدام المنهج الموسوعي التحليلي لتفسير هذه الآية الكريمة ، حيث استدلّ من خلال مجموعة من الروايات ذكرها في كتابه كنز الدقائق ٤ ، حيث ذكر في تأويل هذه الآية أنّ الله تعالى قد وهب يوسف عليه السلام بعض الملك و هو ملك أرض مصر إذ أصبحه عزيز مصر بفضل منه تعالى و بإذنٍ منه ، و قد جاء في الإسناد إلى عدة روايات ذكرها الحلي كبراهين على ذلك ، و كانت إحدى الروايات ما تمّ ذكره في كتاب الخصال عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : " إنّ الله لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلّا أربعة " ، و أكمل حديثه إلى أن ذكر مقام يوسف بين العباد فقال : " و أمّا يوسف فملك مصر و براريها " .[٤٣]و كما ذكر روايةً عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه تحدث عن يوسف عليه السلام و عن ملكه و سلطانه على أرض مصر و ما حولها . [٤٤]و بالتالي نستنتج أن الحلي قد استند إلى مجموعة من الأصول و الروايات في تفسيره كدلائل على ما ذكره من تفسير .و قد استخدم السيد مغنية المنهج التحليلي في تفسير هذه الآية إذ انه لم يستند إلى رواية أو حديث فتتبّع مفردات الآية و معانيها ، و ذكر في تفسيرها أنّ يوسف عليه السلام يشكر ربه و يبتهل له للنعم الوفيرة التي أنعم عليه بها و منها نعمة الملك و السلطان التي منحه إياه ، فجعله عزيز مصر و حاكمها [٤٥]، و قد استند بذلك إلى القرآن الكريم و فهمه لتعابيره و مفرداته.

٤- مُلك النبوة

لعلّ أعظم نعمة أنعم الله بها على البشرية هي نعمة النبوة إن كان على الأنبياء أو على أقوامهم ، و لكن هناك شيء خاص بالأنبياء لوحدهم و هي اصطفائهم على البشرية و اختيارهم من بين سائر العباد و إعطائهم مُلك النبوة دوناً عن غيرهم .و من الآيات الدالة على عظمة نعمة النبوة و إتيان الملك و تخصيصه للأنبياء ما قاله تعالى : (أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣)[٤٦].و قد توجه العلامة الطبرسي إلى المنهج التأويلي في تفسير هذه الآية الكريمة حيث ذكر أنّ المقصود بالملك هنا هو النبوة و هو كالمعنى الخفي الدلالي وراء لفظة المُلك ، حيث يُخبر الله سبحانه و تعالى عن اليهود بأسلوب الإنكار و الاستفهام فكيف لهم أن يتجبروا و يأمروا باتباعهم و الانصياع لهم و هم لم يملكوا شيئاً من النبوة ، و استند في الأصل إلى ما فهم من المعاني الخفية وراء هذه الآية الكريمة و إلى رواية قد ذكرها عن الجبائي حيث قال بأن ليس لليهود نصيباً من النبوة فلا يحق لهم أن يُلزموا الناس على طاعتهم و الانصياع لهم . [٤٧]أما السيد مغنية فقد توجه للمنهج الاستدلالي الموسوعي فلم يتعمق بالمعاني الدلالية الخفية و التأويل ، و إنما استدلّ من خلال ما رواه في كتابه تفسير الكاشف إلى أن الملك هنا هو السلطان و الحكم و التحكم بالبشرية فلم يوافق بذلك العلامة الطبرسي إلا في موضوع التحكم في الناس و السيطرة عليهم و أمرهم بطاعتهم ، حيث استدلّ إلى ذلك من خلال استناده لتفسير سابق جاء في تفسير المنار ، حيث ذُكر بخصوص هذه الآية أن اليهود كانوا متجبرين متكبرين مانعين للخير فلو خضع الناس لحكمهم و سيطرتهم لمنعوهم من أدنى الخيرات ، فوجب وجود حاكم عربي يُخضع اليهود لأمره من بعد أمر الله تعالى ، و جبروتهم هذه نشهدها إلى يومنا هذا ، و كما ذكر السيد مغنية قولاً يدعم تفسيره و فكرته بأن المُلك هو السلطان و الحكم و هذا القول غوستاف لوبون و نصه كالتالي : " ما عرف التاريخ فاتحا أرحم من العرب" [٤٨]، و يكون مغنية بذلك قد ذكر عدة روايات تدعم تفسيره و توافقه ، مستنداً لفهمه للقرآن الكريم من دون التأويل ، و بالإضافة للروايات المذكورة .

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ علينا بملك العلم و المعرفة و نعمة العقل الذي نتدبّر به كلّ شؤون حياتنا ، و نتعمق من خلاله و نتفكر بعجيب صنع الله و الإعجاز الكامن في آيات كتابه الكريم ، و الصلاة و السلام على خير المرسلين و على آل بيته و أصحابه أجمعين .

تمّ في هذا البحث مناقشة مجموعة من الموضوعات الخاصة بالمُلك و التي وردت من خلال آيات عديدة كانت تارةً تحمل معنى ملك الله وحده و تارةً أخرى تحمل معنى منح الله تعالى الملك لعباده ، و إنزاله للنعم و الأمطار و الكتب السماوية عليهم .

و حيث تمّت المقارنة بين مجموعة من التفسيرات الوارد ذكرها في كلّ آية من الآيات التي تم إيرادها في هذا البحث ، من حيث منهج التفسير الذي اعتمده و توجّه إليه كل مُفسّر أو علامة ، حيث نتوصل مما تقدم إلى أن أكثر المناهج استخداماً هو المنهج الاستدلالي إن كان مجرداً أو لازماً لغيره من المناهج كالموسوعي و التحليلي ،كما أن المنهج التحليلي يعتبر من أكثر المناهج استخداماً لتحليل معاني الآيات و مفرداتها ، و كما تمت المقارنة من حيث الإسناد فالبعض استند في الأصل إلى القرآن الكريم و بعضهم الآخر استند لروايات السابقين ، و النقطة الأهم في المقارنة هي الأسباب المباشرة و غير المباشرة للملك كما تمَّ توضيحها من خلال هذا البحث .

المراجع و المصادر :

١. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ١٠ ،ص ٦٨
٢. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٧ ، ص ٣٧٤
٣. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ص ١١٢
٤. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٣٦
٥. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٣ ،ص ١٨٢
٦. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ٥ ، ص ٦٢
٧. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٤٣٠
٨. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٦٢
٩. الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج ٦ ، ص ٥٧٨
١٠. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٢٦٢-٢٦٣
١١. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ١٠ ، ص ٣٠
١٢. الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج ٥ ، ص ٤٥٩
١٣. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ١٤٩
١٤. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج 8 ،ص431
١٥. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، 2007 م ، ج 6 ، ص243
١٦. الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ١١ ص ٣٦٨.
١٧. ٢ القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم ،تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٦
١٨. ابن أبي طالب ، الإمام علي عليه السلام ، نهج البلاغة ، ص ٢٧٦ ، الخطبة ١٨٦
١٩. القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم ،تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٧
٢٠. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٢٨٦
٢١. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٣٥
٢٢. الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ١١ ، ص ٣٨١
٢٣. الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ١١ ، ص ٢٧٩
٢٤. الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ، الاحتجاج على أهل اللجاج ، ج ٨ ،ص ٢٥٠
٢٥. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٨ ،ص ٣٨٦
٢٦. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٦ ، ص ٣٩٦
٢٧. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٤٧٠
٢٨. الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، الخصال ، طهران ، ١٣٠٢ هـ ، ج ١ ص ٢٤٢
٢٩. الكليني ، يعقوب ، الأصول من الكافي ، ج ٥ ، ص ٧٠

٣٠. الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ٦ ، ص ٣٨٤

٣١. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٣٦٠

٣٢. الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٣ ،ص ١٠٨

٣٣. مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٣٥٠-٣٥١

---

[١] القرآن الكريم ، سورة الملك ، الآية ١

[٢] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ١٠ ،ص ٦٨

[٣] القرآن الكريم ، سورة الملك ، الآية ٢

[٤] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٧ ، ص ٣٧٤

[٥] القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية16

[٦] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج 8 ،ص431

[٧] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، 2007 م ، ج 6 ، ص243

[٨] الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، 1411 هـ ، ج 11 ص.368

[٩] القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم ،تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٦

[١٠] ابن أبي طالب ، الإمام علي عليه السلام ، نهج البلاغة ، ص 276 ، الخطبة186

[١١] القمي ، علي بن ابراهيم بن هاشم ،تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٧

[١٢] القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية ٢٦

[١٣] القرآن الكريم ، سورة القمر ، الآية ٥٥

[١٤] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ٣ ، ص ١١٢

[١٥] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٣٦

[١٦] القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ١٠٥

[١٧] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٣ ،ص ١٨٢

[١٨] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢١٣

[١٩] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ٥ ، ص ٦٢

[20] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٤٣٠

[٢١] القرآن الكريم ، سورة الحجر ، الآية ٩

[22] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٦٢

[٢٣] الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج ٦ ، ص ٥٧٨

[٢٤] القرآن الكريم ، سورة فصلت ، الآية ٤١

[25] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٢٦٢-٢٦٣

[٢٦] القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية ٢٤

[٢٧] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧ م ، ج ١٠ ، ص ٣٠

[٢٨] الشيرازي ،محمد مكارم،الأمثل،المكتبة النجفية، ج ٥ ، ص ٤٥٩

[29] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ١٤٩

[٣٠] القرآن الكريم ،سورة سبإ ، الآية ٢٨

[٣١] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٢٨٦

[٣٢] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٢٣٥

[٣٣] القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية ٢٩

[٣٤] الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ١١ ، ص ٣٨١

[٣٥]القرآن الكريم ، سورة الزمر ، الآية ٦

[٣٦] الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ١١ ، ص ٢٧٩

[٣٧] الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ، الاحتجاج على أهل اللجاج ، ج ٨ ،ص ٢٥٠

[٣٨] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٨ ،ص ٣٨٦

[٣٩] القرآن الكريم ، سورة الأنعام ، الآية ١٤٤

[٤٠] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٦ ، ص ٣٩٦

[41] الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٤٧٠

[٤٢] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ١٠

[٤٣] الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، الخصال ، طهران ، ١٣٠٢ هـ ، ج ١ ص ٢٤٢

[٤٤] الكليني ، يعقوب ، الأصول من الكافي ، ج ٥ ، ص ٧٠

٤ الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر ، تفسير كنز الدقائق ، مؤسسة الطبع و النشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي ، طهران ، إيران ، ١٤١١ هـ ، ج ٦ ، ص ٣٨٤

[٤٥] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٤ ، ص ٣٦٠

[٤٦] القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ٥٣

[٤٧] الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير مجمع البيان ، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٣ ،ص ١٠٨

[٤٨] مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، طهران، ٢٠٠٧ م ، ج ٢ ، ص ٣٥٠-٣٥١